

في التطوع نمو وحضارة..

قصدتُ ذات يوم إحدى الحدائق العامة مع عائلتي بغرض التنزه.. فلفت إنتباهي مجموعة من الأولاد الصغار يجولون في المكان حاملين معهم أكياس يلتقطون فيها المخلفات وبقايا الطعام.. فكنت أتساءل في نفسي ما الذي يدفع هؤلاء البراعم لترك اللعب والمرح والقيام بهذا العمل النبيل.. فلم أجد تفسيراً أو مفهوماً يجسد هذه المبادرة الرائعة سوى أنه رغبة داخلية منهم في التطوع والمشاركة في إيجاد بيئة صحية نظيفة..

ما هو التطوع..

في أبسط تعريف له هو الجهد الذي يبذله الإنسان لخدمة مجتمعه بدون مقابل.. صور التطوع..

للتطوع أشكال وصور متنوعة لا تُعد فعلى سبيل المثال لا الحصر..

_ في المستشفى مثلاً عندما يقوم الفرد بخدمة المرضى ومساعدة كبار السن.. وذوي الإحتياجات الخاصة.. - وفي الجمعيات الخيرية عندما تتطوع العديد من الفتيات لفرز المقتنيات والملابس والأثاث وغيرها وتقسيمها وتوزيعها على الفقراء والمحتاجين..

- وفي البيئة عندما يقوم مجموعة من المتطوعين بتنظيف الأماكن العامة..

- وكذلك لانغفل أن للمساجد ومجالس الحسين فرص عديدة للمشاركة والتطوع..

ولأننا نعيش في عصر التقدم الإلكتروني لابد أن نذكر أمثلة لأشكال التطوع فيه منها فتح مجموعات مجانية للكثير من أوجه الخير..

أبرزها: تعليم وحفظ القرآن الكريم وبذلك نستشهد بقول نبينا محمد ﷺ؛ خيركم من تعلم القرآن وعلمه.

_ شرح المناهج المدرسية للطلاب والطالبات

_ تعليم أمور أو فنون حرفية خاصة بالنساء كالطبخ أو الخياطة.. أو علم نافع في أي من مجالات الحياة..

ولو بحثنا في سير الأنبياء وأهل بيت العصمة لوجدناها زاخرة بصور التطوع..

فقد ضرب لنا الإمام زين العابدين صورة في التطوع بأروع صورته.. عندما كان يخرج من بيته ليلاً في وسط الظلام والليل مخيم على المدينة والناس نيام ويحمل جراباً من الطعام على ظهره مملوءاً بالخبز واللحم يدور به على فقراء المدينة..

مزاي التطوع..

قال اﷲ تعالى في كتابه العزيز ﴿فَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّكَ﴾.. هذه الآية الكريمة تخبرنا وتدلنا على أن هناك خيرٌ كثير ينعكس علينا من التطوع نستعرض بعض منه..
_ تقوية الروابط الإنسانية بين أطراف المجتمع الواحد وذلك عندما نقوم بمشاركة الآخرين همومهم وحاجاتهم..

_ تكوين مجتمع راقى ومتحضر يسود فيه الوعي والعطاء والتآلف وتقل فيه الكراهية والبغضاء..
_ عمل التطوع هو من أعلى مراتب تحقيق الذات فإسعاد الآخرين هو أقصر الطرق لإسعاد النفس..
_ الأجر والثواب من اﷲ وفي ذلك شواهد كثيرة

فقد قال تعالى ﴿وَمَا تُقَدِّمُوا لِأَنفُسِكُمْ مِّنْ خَيْرٍ تَجِدُوهُ عِنْدَ "اللَّهِ" هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمَ أَجْرًا﴾.
فلا يضيع عند اﷲ معروفاً صنعته أو علماً نشرته أو هملاً فرجته وإن كان كمثل ذرة ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾

كيف نغرس التطوع في نفوس أطفالنا منذ الصغر..!

العمل التطوعي من أقوى العوامل التي تنمي شخصية الطفل باكراً، وتطور فيه الذكاء الإجتماعي، وتقوي إحساسه بالآخرين وتغرس فيه صفات رائعة كالمبادرة والعطاء والتعاون.. لذلك على الأم والأب تعويد أبنائهم على فعل الخير وتكليفهم منذ الصغر بأعمال إنسانية بسيطة تعمل على غرس بذرة التطوع لديهم، كالصدقة، والمساعدة، وزيارة المرضى.. مع إستخدام اسلوب المديح الفعّال لماله من أثر كبير في تعزيز هذا الجانب الإنساني المميز..
فما أجمل العمل التطوعي وما أروع من يقوم به..